حبر

مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت

السنة الخامسة

العدد 187

تاريخ 22 رمضان 1438 هـ/ 17 حزيران 2017 م

سورية الهوية والجذور 3

التربية بفعالية متجددة 9

الرقة تستباح ... ودرعا تقاوم

www.hibrpress.com

(hibrpress)

معاً

أحمد جعلوك

حزيران ٢٠١٧ لم يكن شهراً كغيره بالنسبة إلى طلاب جامعة إدلب، فقد حمل في طياته الإبداع الذي صاغته أناملهم، فتجلى لوحة فنيةً بديعة.

"مجلة طلاب جامعة إدلب" كانت حلماً راودَ طلابَها، لكن بعزيمتهم وإصرارهم وعملهم الدؤوب أصبحت حقيقةً تزين جامعتهم.

شهران ونيف من العمل، وأكثر من اثني عشر اجتماعا، كانت المدّة والجهد الذي استغرق الطلاب لتأسيس وإنجاز هذا العمل، ليضع كلّ طالب بصمته الجميلة بين طياته.

تعاونُنا مع مكتب الطلبة في جامعة إدلب لإنجاز هذا العمل علّمنا الكثير، فطاقات الشباب المفعمة بالحيوية كانت تقوي عزيمتنا وعزيمتهم، طاقاتهم كانت تنادي: ها نحن شباب الأمة، ها نحن نصنع التغيير.

صدر العدد الأول في حزيران كمجلة حائط، وسيتبعه في الأيام القادمة العدد الإلكتروني الذي سيكون أشمل من مجلة الحائط، ليحوي أكبر عدد ممكن من مشاركات الطلاب.

الأستاذ (إياد سلات) مدير مكتب الطلبة في جامعة إدلب قال: "لم يسعدني شيء منذ استلامي لمكتب الطلبة في جامعة إدلب كسعادتي بإنجاز مجلة طلاب جامعة إدلب. في الحقيقة هذه المجلة كانت تتويجا لكل الجهود التي بذلها الأخوة الطلاب والطالبات. إنجاز رائع وجميل جدا يعبر عن آرائهم وأفكارهم وطموحاتهم وكل ما يسعون إليه، وكانت من أهم ما أنجزه مكتب الطلبة بالتعاون مع صحيفة حبر هذا العام."

أمّا الأستاذ (زكريا خليف) مدير المجلة فقال: " لقد كان تحدياً كبيراً أن نكون باختبار كهذا، اعتبرته أنا اختباراً حقيقياً لصقل أفكار طلاب جامعة إدلب وإبداعاتهم في مجلة تعكس حقيقة مستواهم الفكري".

وأردف قائلا: " كنت متفائلاً جدا مع هاجس خوف ينتابني بين الفينة والأخرى؛ لأنّ الأعمال في بدايتها وتأسيسها تكون من أصعب الأعمال، إلا أنّني عندما رأيت العدد الأوّل قد صدر، ورأيت التفاعل الذي حظي به شعرت بحجم الإنجاز والنجاح. لقد كان المحتوى مميزاً وكان الإقبال جيداً. ولا نبخس حق صحيفة حبر وكادرها المميز الرائع الذي ما فتئ يمدنا بتوجيهاته وملاحظاته المميزة حتى تكلل هذا العمل بالنجاح، الذي يدفعنا إلى المزيد من الجهد والعمل للاستمرار بقوة وفاعلية أكبر. ونهدف إلى رفد كادر المجلة بعناصر جديدة ومميزة حتى نرتقي في كل عدد عن سابقه"

الطالب (سعيد زيدان) عضو اللجنة العلمية للمجلة قال: "لم يكن صدور العدد الأول للمجلة بالأمر السهل، شعوري ليلة صدور العدد منعني من النوم، شعور يكسوه الرهبة والسعادة والثقة بالنفس، والتكاتف مع الأصدقاء جعل الأمر أقرب ما يكون إلى لحظات الفجر الأول من العيد. وأفضل ما في الأمر روح الفريق الواحد الموجودة في العمل التي أسهمت بنجاحه."

أمّا الطالبة (عبير حسن) عضو لجنة التدقيق اللغوي قالت: "الجميع بذل جهداً يشكر عليه، وأجمل ما في العمل الوحدة والعفوية، وكأنّ الفريق بقلب واحد، أينما وُجدت ثغرة سارع الجميع لسدها بمنتهى التعاون، وخلية النحل النشيطة هي أبلغ تشبيه لفريقنا. قدمنا شيئاً ليس بالقليل، وعملنا جميعاً بجد، وزرعنا الورد والودّ، فما عسانا حاصدين غير ذلك؟! نجاحنا دائم ومستمر ما دمنا على نشاطنا هذا. ومع صدور العدد الأول سيزيد ذلك من فاعلية المجلة، ويثبت وجودها بقوة. وآمل أن تستقطب عدداً أكبر من الطلاب والطالبات، فأهدافنا عالية وسقف طموحاتنا مرتفع"

بوابة حبر في عامها الخامس بدأت مباركةً بهمة الشباب، ومفعمةً بأرواحهم التي ستجبرنا على أن نمسك بأيديهم، لا لكي نوجههم للأمام، بل لنمسك بهم ليأخذونا معهم.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO

Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أحمد جعلوك — جهاد جمال

أنس جمعة حشيشو — غسان الجمعة

جاد الحق — نورس العبد الله

سلوى عبد الرحمن — سماح حرح

محمد الزير

طلال شوار

رؤى الزين

المراسلات باسم المدير العام

gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

سورية الهوية والجذور

جاد الحق

ليس القتل والتدمير حكراً على سورية الإنسان والبنية التحتية، بل هو موجه أيضاً للجذور والهوية.

كون أنّ سورية هي حاضرة بني أمية، وخط المواجهة الأول مع كلّ أعداء الأمة، وقلبُ الأمة الذي يضخ الدم لباقي أجزاء جسمها، فهذا ما جعلها تعاني الاستئصال والتشويه الهمجي من النظام الطائفي وشركائه.

جلبة الحرب وضجيجها تشوه عقولنا عن ضخامة مخطط الاستئصال الذي تتعرض له سورية؛ فليس الغاية فقط قتل الشعب وتهجيره، بل الغاية أيضاً تدمير تراث هذا الشعب، وطمس آثاره، لتنتقل ملكية الأرض من خانة أصحابها الحقيقيين إلى خانة من اغتصبوها.

الاستهداف الممنهج للآثار، والتهجير المتعمد، سنرى أثره بعد عشرات السنين حين تصبح سورية دولة رافضية صفوية، كما أصبحت إيران أيام الشاه إسماعيل الصفوي، حيث شيّع أهلها بالحديد والنار، وردّهم بالإكراه عن مذهبهم ومذهب آبائهم أهل السنة والجماعة.

لتقريب الفكرة نضرب مثلا وهو فلسطين، فلم يكن الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين فقط استبدالاً لأهلها بغاصبين، بل كان استهدافاً ممنهجاً لآثارها وتراثها ومعالمها الإسلامية بما سمي التهويد.

جميعنا سمع عن تهويد القدس، وعن الحفريات تحت المسجد الأقصى بغاية إيجاد هيكل سليمان، بل حتى عن الآثار اليهودية التي زيفها الكيان الصهيوني ليدعم حجته بأحقية اليهود بفلسطين.

اليوم الاحتلال الصفوي لسورية يلعب نفس اللعبة، تهجير وقتل لسكانها الثائرين، ثم عملية تشييع طويلة الأمد لمن بقي منهم، تدمير مساجد أهل السنة خاصة الأثرية التي تعود لحقبة بني أمية والمماليك والعثمانيين كما فعلوا بحلب، ثم إقامة حسينيات وأضرحة كاذبة ترتبط بعقائدهم الخبيثة، ثم نشر لغتهم وثقافتهم، لنتفاجأ بعد عشرين سنة بتحول سورية لدولة صفوية رافضية كذنب لإيران تدور بفلكها. لذلك نوجه نداء استغاثة، وصيحة تحذير، للشعب السوري البطل، الذي قدم الغالي والنفيس ليعيش حراً أبياً كما ولد وكما يستحق، والنداء هو أن يتنبه لخطورة موضوع تدمير الآثار الممنهج وسرقتها، وتهريبها، فالحفاظ على آثارنا هو حفاظ على وجودنا وهويتنا.

مدرسة تهذيب النفوس

أنس جمعة حشيشو

سأله ما بك؟! قال: "دعني فإنّني صائم!

غفر الله لهذا الحبيب، أمَا علم أنّ رمضان مدرسة التّهذيب؟!

كثيرةٌ هي المفاهيم التي وجب علينا تصحيحها في مجتمعنا لكي نرقى به ويعمر،

منها ما يشاع بين إخواننا، ضيق الصدر وسوء الخلق في شهر الصبر.

أُخيّ... أمَا علمت أنّ الصّبر رابع مفاتيح النّصر والتّمكين؟! وإلّا فنحن في خسران مبين!

﴿وَالْعَصْرِ * إِنّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاّ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقّ وَتَوَاصَوْا بِالصّبْرِ﴾ العصر٣-١

أمسكت عن المفطرات من طعامٍ وشراب، ونسيت صيام الجوارح وتهذيب النّفوس

تعال معي لحظة ... لو تفكّرنا قليلاً في عظيم هذا الشّهر وما به من نفحات تربوية للنفس وإيمانية للقلب لعلمنا أنّ الله سبحانه وتعالى قدّمه لنا هديةً عظيمةً تهذيباً للخلق وإصلاحاً للقلب، وإعادة لتجديد العلاقة مع الخلق والخالق ... فلماذا كلّ هذا الجفاء منك أخيّ الحبيب؟!

ولماذا يضيق صدرك على إخوانك بالكربات في شهر الرحمات؟!

أَمَا علمت ما ينتظرك لو كنت على خلقٍ عظيم؟! أَمَا سمعت هدية نبيك صلى الله عليه وسلّم:

((أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)) \ أبو داوود

وفي روايةٍ لمن حسّن خلقه

فلو كنت هيّناً ليناً مع أهلك وإخوانك، حسن الخلق معهم، ستحجز مقعدك قرب نبي الرحمة.

"إِنّ مِنْ أَحَبّكُم إِليّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنّي مَجلساً يَومَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُم أَخلاقاً"

فيا قرّة العين ومهجة الفؤاد: لتكن مدرسة الصيام مقربة للرحمن مهذبةٌ للنفوس طاردةٌ لسيء الخلق ووساوس الشيطان.

ترفقوا بإخوانكم وأهليكم واستوصوا بهم خيراً في المعاملة وطيب المعشر.

رزقني الله وإياكم سعة الصدر والحلم والأناة على أهلنا وإخواننا ومن نعول.

وجعلكم مفاتيح للخير مغاليق للشر

عجوز على قيد الأمل

سلوى عبد الرحمن

وحيدة على أحد الأرصفة، تجلس بجوار الحديقة بشكل شبه يومي، هي امرأة عجوز تجاوزت الـ ٧٥عامًا، تقعد تحت ظل شجرة في يوم صيفي حار منهكة ومتعبة، بدت وكأنّ الزمان جار عليها وتوالت نوائب الدهر فوق رأسها أو تنتظر صدقة من أحد المارة، أول ما لفت انتباهي شرودها وعيناها الدامعتان ويداها المرتجفتان، اقتربت منها لأرتاح قليلًا فأنا أيضًا كنت مرهقة وأحمل بعض الأغراض، جلست بجوارها ثم تبادلت معها الحديث.

تعرفُ بين سكان المنطقة بـ "أم محمود" أرملة منذ ما يقارب الـ ٥٠ عامًا، ربت ٣ أولاد من مدينة إدلب تزوج جميعهم، والآن تعيش وحيدة، فبناتها يعشنَ مع أزواجهنّ وأولادهنّ في محافظات أخرى، أما محمود وحيدها يسكن في حماة، وعند سؤالي لها لمَ لا يأتي ليعيش معها؟! اغرورقت عيناها بالدمع وتحشرج صوتها وأجابت: "إنّه مريض لا يستطيع المجيء، هكذا قالوا لي هكذا قالوا لي" كأنّ قلبها يخبرها أنّه مات عندما كررت تلك الكلمات، إضافة إلى أنّها لم تسمع صوته منذ شهور.

لامست من كلماتها أنّها أمّ شبيّح مصاب بسبب الحرب، وعلى الأغلب أنّه قتل ولم يخبروها لتبقى على قيد الأمل، لكن لمن تركوا هذه العجوز وحيدة لا تكاد تحمل قدماها على المسير؟

حاولت استدراجها فيما إذا كانت تحتاج نقودًا، فسألتها: أين تفطرين في رمضان، وهل لديك أقارب؟

لم تتردد هذه المرة في الإجابة، وأشارت إلى السماء بدموع ملأت تجاعيد وجهها: "خير الله كتير"، لم تكن تنتظر مساعدة أحد، على عكس ما كانت تبدو عليه، فثيابها البالية الممزقة توحي بأنّها متسولة.

تابعت والحسرة في عينيها متلعثمة بحروف لا أكاد أفهمها: "هالناس ما بقي بلقبها رحمة، والله يا بنتي شو ما حكيت ما بيردوا أو بيضحكوا"

ما أثار استغرابي هو أنّني بعد أسبوع من لقائي بها شاهدتها بين أكوام القمامة لا أدري عمّ تبحث! تتوقف قليلًا وتتكئ على عصاها ثمّ تنظر حولها فتتابع البحث فلا طاقة لها على الوقوف فترة طويلة، تساءلت بيني وبين نفسي: أهي أيضًا تعمل ببيع الخردوات، أم أنّها عادة كباقي العجائز بحب اقتناء الفوارغ والأشياء التي لا لزوم لوجودها؟

لطالما ارتبطت الحِكم والنصائح بكبار السن سابقًا، إلا أنّ معظمهنّ الآن يعانين من النسيان والضياع، ناهيك عن مظاهر الفقر والشقاء التي باتت واضحة على وجوههنّ بعد الحرب السورية، وأثقلت كاهلهنّ بسبب الهموم والمتاعب، وأرهقت الشباب، فما بالكم بالعجائز ممّن لاحول لهم ولا قوة؟!

تشعر أم محمود بالخجل أمام جثامين الأطفال والشباب حين قالت: "نسيني الموت" فبدلًا من أن يرعى الأبناء آبائهم العجائز، بات الآباء يعيلون أولادهم وأحفادهم، بسبب الموت أو الإعاقات التي سببتها الحرب، فيبقوا وحيدين متكئين على الذكريات التي بات أقربها إلى ذاكرتهم مؤلمًا.

ما ذنب العجائز إن كانت الحرب استهدفت الشباب والأطفال الذين هم الأمل والحياة وتركتهم أحياء؟!

لم تسعَ أم محمود خلال حديثها على استمالة مشاعري، بل كانت تتحدث بعفويتها، فتارة تمدح الناس الجيدين، وأخرى تسبّ المسيئين، فعلى ما يبدو أنّها ليست عاجزة على استيعاب ما يجري حولها، بل أصبحت قادرة على ترويض مشاعر الألم والأمل وإيمانها بعودة ابنها لم يتلاشَ، فمازالت تعيش على الأمل.

حبست نفْسها لسنين طوال

محمد الزير

أخفت جرحها الدفين وحفنة الحقد التي زرعها، من ظنّ يوماً أنّه ربّها الأعلى؟! لم تذق طعم النور يوماً، أمضت جلّ شبابها دفينة الجدران وأنيسة الظلام ...

ملّت من منفاها، وقررت تلك اليتيمة أن تفكّ قيدها وتخرج عن صمتها، وتفكّ عَصبة الظلم التي غطّت عينيها الخضراوين. لم تكن تعلم ماذا يخبئ الدهر لها، لم تعتقد حين تمالكت قوتها ونهضت أنّها ستغدو فريسة أو أنّها ستفقد طهرها أو أنّ أحد الأشرار قد يلوث جمالها.

نهضت رغم آلامها، لم تكن خائفة رغم يقينها بأنّ رجالات الشر ستجتمع عليها وتحاول أن تعيدها إلى سجنها حيث تكره. بخطى متأرجحة وصلت إلى باب سجنها، حركت أناملها للمرة الأولى وأمسكت بقبضة السجن وفتحت باب عزلتها، وخرجت إلينا تحمل ماضٍ من الجراح.

استنشقت أوّل أنفاسها بعيداً عن العزلة، فقد خرج كلّ شباب حينا ليروها معلنين عن لحظة حرية بتاريخٍ مليء بالقمع والدكتاتورية.لم تأبه للرصاص الذي كان يمرّ بين نقي حروفها، فقد لبست منذ يومها الأول ثوباً أبيضَ معلنةً الموت في سبيل القضية. نعم الموت في سبيل الحرية، لا يمكن أن أنسى صورتها عينيها، ضفائرها الذهبية،فغدت من سجينة إلى معشوقةٍ أبدية.

أتذكر أنّ شباب الحي في كلِّ جمعة كانوا يهتفون لها، صاحوا: ثورة وحرية،بذلوا لها الدماء، وسقط من أجلها شهداء الحرية. خافت تلك اليتمة، وحاولت مراراً أن تعود إلى سجنها وتنأى عن درب الحرية،

لم توقفها قدماها فحسب، بل أوقفها شباب التغيير، شباب ثورة الكرامة، ثورة الأكثرية.

حاصرها الطغاة، وغيّروا بنظر الجهلة مفهوم الحرية، نعتوها بالعهر وأبشع الكلمات السوقية، فأذاقوها أشد أنواع الاستعمار والوحشية، لم يكتفوا برصاص البندقية، بل أخرجوا مدافعهم وطائراتهم ودبابات حماية الجولان الوردية، وبدؤوا بالتخريب والتدمير، فكان مسقط رأسها أول ضحية، ليخرج شبابها بصدور عارية يواجهون قصف المدفعية وبضع بندقيات خجلة وطلقات تعبة، واجهوا الإجرام والإمبريالية،

فغدوا بين قبور، أو بين منافٍ صُنعت للمجرمين لم تصنع لطلبة الحرية.

كبرت تلك الفتاة وأَبت أن تزيح وتنحني عن ربيعٍ معبّد بياسمين الشام الذي لم يترك عبر الأزل مستعمرا غاشما ...

لم تكن تحلم بالدم أو الظلام، فجلّ أحلامها ورودٌ ورحيقٌ ووطن خالٍ من وحوش الأحلام، خالٍ من براسم الإجرام، يتخذ الحرية دستوراً، والربيع قانوناً، يقدّس الأطفال، يحترم الإنسانية، يسمح لمن يسكنه بحقه بالعيش في الأمن وبالأحلام.

لم تكن الثورة ظلاميّة سوداء، بل كانت تحمل في طياتها شعاع النور الذي طالما أخفته عن ناظرنا أعينُ المخابرات وخفافيش الظلام.

الكرامة عنوان مقدّس لأولى صفحات كتبِ الثورة وكتبِ التاريخ النظيف الذي يخلو من إنجازاتٍ وهمية وانتصارات خلّبية، يكتب فقط عن ثورتنا، ثورة العدل والحرية.

بسمك اللهم ثورة

مداد قلم ونبض قضية

من غرابيب سود لإنتاج حمائم سلام وطريقة المواجهة

طلال شوار

بغض النظر عن رأينا بمسلسل "غرابيب سود" ولكننا نتفق على أنّه موجه للإساءة للإسلام المعتدل من بوابة داعش وغيرها بتمويل وتخطيط إيراني وتواطؤ عربي مفضوح.

ولكن السؤال: لماذا لا يكون هناك إنتاجات ضخمة بنفس المستوى لفضح جرائم إيران والإرهاب المجوسي في البلدان العربية؟ أين رؤوس الأموال الإسلامية من هذا الضخ الإعلامي المبتذل تجاه الإسلام المعتدل الذي يسعى بكل ما أمكن لتشويهه وشيطنته من خلال أعمال فنية ضخمة إنتاجياً وإخراجياً؟ ومعلوم بالضرورة مدى أهمية الإعلام وخاصة المرئي منه وبالتحديد العمل الفني وتأثيره بالرأي العام ونشر الأفكار والسموم؟

إنّ العمل الفني غرابيب سود لهذا الموسم ليس أول تلك الأعمال التي تهاجم الإسلام تحت غطاء فضح الإرهاب وتعريته، ولن يكون الأخير، وما زلنا نكتفي بالمتابعة والشجب والندب وإلقاء كل ما يجري على شماعة المؤامرة، في حين إنّه بإمكان الكثير من أصحاب الثروات من المسلمين القدرة على إنتاج أعمال أضخم وأكثر تأثيراً تظهر الإسلام الذي يريدون تشويهه بصورته الناصعة، وتفضح في الوقت عينه جرائم أخطبوط الإرهاب في المنطقة إيران وملحقاتها من قبيل الحشد الشعبي والحرس الثوري والميليشيات المتطرفة المنتشرة على مساحات واسعة من بلداننا العربية ليس أولها العراق ولن يكون آخرها اليمن، وتجسيد جرائمها البشعة التي تفوق ما صورته أعمالهم من جرائم داعش.

نحن مطالبون اليوم بوقفة حقيقية وصادقة وصحوة ضمير انتصاراً لقضايانا والوقوف بالمرصاد بوجه كل مشروع يحاول النيل من وجودنا، ولكي نكون فعالين ومؤثرين علينا أن نردّ الصاع بمثله، فلا يمكن مواجهة الفن بالرصاص أو التفجيرات أبداً، فذلك يكرس ما يريدونه من أعمالهم القذرة هذه بل الفن يواجه بالفن، وإن لم يكن ذلك فعلينا أن نقبل بمجتمعات بأكملها وهي تزدرينا كمسلمين وتنفر من تعاليم الدين الحنيف، والأسوأ والأخطر عندما تنجح مثل هذه الأعمال في حرف كثير من شباب الإسلام عن دينهم وجعلهم يعيدون النظر في تعاليمه، وقد تتبعه أعمال تسوق للمذهب الإثنى عشري على أنّه الإسلام العصري والمعتدل وتظهر معتنقيه سفاحي غيران على أنّهم حمائم السلام القادمة لتخليص العالم من جرائم الغرابيب السود.

الأرامل السوريات الصغيرات "وجع من نوع آخر"

رؤى الزين

"سأبقى أنتظره حتى يعود، وإن لم يعد فسأبقى زوجته في الدنيا لأكون له سيدة الحور في الجنة، سأحمي ولدي من الفقر والجهل، سأكون له الأم والأب وأعوضه عن حرمان والده " كلمات تقولها لمى وهي تعبر عن قوة شخصيتها بعد تغيب زوجها في ظلمة السجون.

حسب إحصائية حقوق الإنسانة السورية فإنّ عدد النساء اللواتي فقدنَ أزواجهنّ وصل إلى أكثر من١٧ ألف امرأة، كما أنّ هناك أكثر من ١٥ ألف امرأة يعتبر أزواجهنّ في عداد المفقودين قسرياً، وقرابة ٤٠ ألف طفل فقدوا آباءهم.

القوة والعزيمة لم تنفع لمى (٢٧ عاماً) من ريف إدلب (جبل الزاوية) أن تكون ضحية الحرب السورية المشتعلة

بنبرة قوية تخفي خلفها آلام كبيرة، بقلب صامد كالجبل تحمل الوفاء لزوجها ومرارة الحياة على كاهلها مع طفلها ومتاعب دراستها، حيث كشفت لنا ذلك في حديثها قائلةً:

"أعتقل زوجي منذ خمس سنوات وطفلي عمره عشرين يوماً، بعد تحرير إدلب عدت لأكمل دراستي، وفي الوقت نفسه ادرّس في مدرسة ابتدائية، فكل صباح أخرج من بيتي لأترك طفلي يبكي بأحضان جدته، ولي بعد المدرسة دوام ثانٍ ادرّس فيه دورسا خاصة، لأنّ راتب المدرسة لا يكفي حاجات طفلي، فراتبي ٧٥ دولار وأنا بحاجة في كل شهر إلى أكثر من ١٠٠دولار، لا أنكر بأنّني بحاجة إلى وقت أكبر حتى أتفرغ لتربية طفلي ودراستي، وفي الوقت نفسه أحتاج إلى التدريس لأتمكن من تدبير مصروفي في هذا الغلاء المتزايد، فباتت غايتي في الدنيا أن أرى طفلي يكبر أمام عيني، وأراه رجلا أفتخر به، ويكون عونا لي في كبري"

"لأجل طفلتي التي لم تعرف والدها تخليت عن مشاعري وقررت أن أكون زوجة عمها" تبدأ سلمى حكايتها (١٧عاما) من مدينة أريحا بعد استشهاد زوجها بهذه الكلمات، ثم تكمل فتقول: "استشهد زوجي وطفلتي مازالت جنين أيام، بعد ولادتي وبسبب العادات في بلدتي جبرت على الزواج من أخ زوجي، آه.. فبعد زواجي بدأت المشاكل تظهر وخاصة أنّني الزوجة الثانية، وكما تقول ضرتي بأنّني دمرت أسرتها ويجب عليّ أن أدفع ثمن دماري لبيتها وأن أترك طفلتي تبكي مشردة بين أولادها"

تضيف: "أخرج للعمل خارج البيت للأمن مصروف لها ولزوجها، فلا أشعر بنفسي سوى خادمة أدفع ثمن خسارة مشاعري، ولأخسر طفلتي التي مع حرمانها لوالدها حرمت حنان أمها لتكون زوجة عمها صاحبة القول والقرار، غير أنّ قلبي ما زال متعلقا بروح زوجي المدفونة تحت التراب، أشعر كأنّه معي بكل لحظة يواسي ظلمي بعد رحيله، أصبر بعذابي هذا حتى تكبر طفلتي، فلم يعد لي ذكرى من زوجي سواها"

وهكذا تنقلب حياة المرأة رأسا على عقب بعد فقدان زوجها ليترك خلفه الاضطراب والأسى وقلة الحيلة في تدبير مصروف أسرتها، كما أنّها تحتاج إلى فترة محددة لكي تستعيد قوتها لتنهض من جديد لحياة تقودها بمفردها لتحمل لأطفالها قلب الأب القوي الصارم المعيل لأسرته، وقلب الأم الحنون في آنٍ واحد.

www.hibrpress.com

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٦٧ الصين تقوم بتجربتها النووية الأولى وتفجر قنبلة هيدروجينية.

فوائد لغوية

في الدّهاءِ وَجَوْدَةِ الرّاَي:

إِذَا كانَ الرَجُلُ ذَا رَأْيٍ وتجْرِبَةٍ فَهُوَ دَاهِية .

فإذَا جَالَ بِقَاعَ الأَرْضِ واسْتَفَادَ التّجَارِبَ منها فَهُوَ باقِعَة .

فإذا نَقّبَ في البِلادِ واسْتَفَادَ العِلْمَ والدّهَاءَ فَهُوَ نِقَابٌ

فإذا كَانَ ذَا كَيْس وَلُبّ ونُكْرٍ فَهُوَ عِضّ .

فإذا كَانَ حَدِيدَ الفُؤَادِ فَهُوَ شَهْم .

فإذا كانَ صَادِقَ الظّنّ جَيّدَ الحَدْس فَهُوَ لَوذَعِيّ .

فإذا كَانَ ذَكِيّاً مُتَوَقّداً مُصِيبَ الرّأْي فَهُوَ أَلْمَعِيّ .

فإذا أُلْقِيَ الصَوابُ في رُوعِهِ فَهُوَ مُرَوّع ومُحَدّث

مقتطفات من الصحافة

صحيفة معاريف: كاتبة إسرائيلية: الظرف مناسب لإنهاء حماس

قالت كسانيا سيفاتلوفا في مقال بصحيفة معاريف إنه بعد عشر سنوات من سيطرة حركة المقاومة الإسلامية(حماس) على قطاع غزة عقب خلافاتها مع السلطة الفلسطينية في أواسط ٢٠٠٧ فإن الحركة تمر في وضع معقد جدا غير مسبوق خلال العقد الماضي.

وأضافت أن مؤشرات أزمة حماس الحالية ذات أربعة أبعاد، أولها الأوضاع الإنسانية الصعبة في القطاع، وثانيها وضع الرئيس الأميركي دونالد ترمب حماس مع تنظيم الدولة الإسلامية وحزب الله في نفس الخانة، وثالثها توقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس عن التفكير بالذهاب لمصالحة مع حماس، ورابعها اكتفاء مصر بفتح معبر رفح مرة واحدة شهريا فقط، ومواصلتها تقييد حركة الفلسطينيين بين غزة ومصر.

حكمة

طرح أي قضية خلافية بين المسلمين الآن تعد جريمة في حق الأمّة .. **الاتحاد قوة**

روسيا تستهدف الجيش السوري الحر في البادية السورية

للمرة الثانية تستهدف الطائرات الروسية الجيش السوري الحر في البادية السورية خلال تصديه للميليشيات الأجنبية وبقايا قوات النظام التي تحاول جاهدة التقدم نحو معبر التنف الحدودي مع العراق والأردن، والملفت للانتباه أنّ هذا الاستهداف يتزامن مع تقدم ميليشيات الحشد الشعبي الطائفية نحو بلدة أبو جريس الاستراتيجية التي تعتبر نقطة التلاقي الحدودية مع سورية وتحازي مدينة الحسكة من الجهة الشرقية الجنوبية، وتعتبر نقطة الانطلاق للسيطرة على باقي الشريط الحدودي وصولاً إلى مدينة البوكمال جنوباً.

هذا التصعيد قابله تصعيد آخر من قبل قوات التحالف، حيث قامت باستهداف قوات النظام والميليشيات الموالية له في منطقة الزرقا الأسبوع الفائت، وكذلك إلقاء منشورات تحذيرية لهذه القوات بعدم الاقتراب من منطقة التنف الحدودية، والاتجاه نحو الشرق وإلا تعرضت إلى القصف من طائراته، كما أنّ هذه التطورات رافقها تطور آخر وهو تحويل اتجاه المعارك مع تنظيم الدولة الإسلامية من قبل قوات سورية الديموقراطية من الرقة إلى الشرق.

هذه التحركات من قبل القوات المتصارعة والتسابق نحو الشرق ينطلق من الحقيقة الاستراتيجية القائلة: إنّ من يملك مفاتيح التحكم بالقرار السوري عليه أن يملك مفاتيح السيطرة على مدينة دير الزور والمنطقة الشرقية ككل؛ وذلك لعدة اعتبارات:

أولاها أنّها تقطع الطريق بين العراق وسورية وبالتالي التحكم بمعايير القوة على الأرض باعتبارها بوابة تصدير السلاح والذخيرة والقوة البشرية إلى سورية سواء بالنسبة إلى النظام أم بالنسبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية وحتى قوات المعارضة.

أمّا الاعتبار الثاني فهو يكمن بالسيطرة على المقدرات السورية الرئيسية من نفط أو غاز أو فوسفات، وهو أيضاً من أهم الاعتبارات التي تلعب دوراً مهما في التحكم في القرار السوري عامة.

مداد قلم ونبض قضية

ورشة عملٍ لتطوير عملِ مجلس مدينة أعزاز

أقام مجلس مدينة أعزاز بالتعاون مع منظمة التنمية المحلية ورشةَ عمل بعنوان: "تحليل لبيئة الداخلية والخارجية لمدينة أعزاز إيجاباً وسلباً"؛ للاعتماد عليها في وضع رؤية استراتيجية. وذلك في مركز المجلس المحلي لأعزاز، وقد شارك في الورشة ٣١ فعالية من مختلف المجالات وبحضور خبير الحوكمة السيد "عبد الغني شوبك"، وقد بدأت الورشة بكلمة ترحيبية لخبير الحوكمة لبيان أهمية مثل هذه الورشات لرفع وتطوير عمل المجالس المحلية بما ينعكس على تخديم المواطنين. بعد ذلك تمّ تقسيم المشاركين إلى فئتين تقومان -وبشكل مستقل- على دراسة نقاط القوة التي تتميز بها مدينة أعزاز مثل: (الموقع الجغرافي، والخزان البشري، وتوفر الكوادر المتخصصة، والموارد الزراعية)، كما تمّ تحليل نقاط الضعف التي تحيط بالمدينة مثل: (عدم وجود البنى التحتية، وإشغال المرافق العامة والأرصفة، وعدم وجود مديرية مواصلات لإنهاء ظاهرة السيارات غير المنمرة، وأخيرا انعدام الثقة بين المجلس والمواطنين).

أما بالنسبة إلى المخاطر فقد رأى المشاركون أنّها تتمثل بعدم الاستقرار الأمني، وعدم توحد الفصائل العسكرية تحت قيادة واحدة، وعدم توفر فرص العمل والكثافة السكانية الهائلة نتيجة موجات النزوح المتكررة إلى المنطقة. وأما بالنسبة إلى الفرص المتاحة التي يمكن العمل عليها للوصول إلى الحالة المقبولة من قبل المواطن، فتتمثل بوجود الحكومة المؤقتة في المدينة، وقرب المدينة من تركيا الحليف الأهم للثورة السورية، والاستفادة من الكوادر المؤهلة لوضعها في المكان المناسب، إضافة إلى إمكانية تفعيل التعاون بين الفعاليات المدنية والعسكرية، وأخيراً التوجه نحو الإدارة المدنية للمدينة.

وقد تمّ جمع تلك البيانات من المشاركين في الورشة، وإجراء مقاطعة بين تلك الأفكار، والتوصل إلى رؤى مشتركة بين الجميع، وإرسالها إلى مركز تحليل المعلومات ليصار إلى وضعها كنقاط أساسية للانطلاق نحو تطوير عمل المجلس المحلي لمدينة أعزاز.

التربية بفعالية متجددة

غسان الجمعة

إنّ عجز الأمم عن استثمار مواردها البشرية ومقدراتها المادية والحضارية يكمن في القصور الكامن في أجهزة التفكير والإرادة التي تتجسد في ثقافة الأفراد وأساليب وطرق التعامل ضمن المنظومة الاجتماعية لأي مجتمع أو أمة. فلا يجهل أحدٌ منّا الغنى المادي والثقافي والروحي لأمتنا العربية والإسلامية، لكن يسأل متسأل: لماذا هذا التخلف والجمود في أمة تمتلك من مقومات الحضارة وعناصر النهضة آلاف الفرص والأسس التي من الممكن أن تبني عليها انطلاقتها؟

إنّ سبب الاضمحلال هو انهيار وضياع حلقات دائرة الأداء الإنساني والحضاري لدى الفرد في مجتمعه التي تبدأ بحلقة الخاطرة، ثمّ الفكرة، ثمّ الإرادة التي تتولد في شخصيته كمرحلة أولى بناءً على ثقافته وقناعاته وقيمه ومبادئه التي ينتقل بها في مرحلة ثانية نحو حلقة التعبير في البيئة المحيطة، ثمّ الممارسة التي تنتج الإنجاز المحسوس.

فإذا أصاب العطب أو الخلل إحدى هذه الحلقات، فإنّ مضاعفاتها ستنعكس حتما على المجتمع كرد فعل بصورة عجز وتخلف ومشكلات أمنية واجتماعية وسياسية ...الخ

إنّنا اليوم بحاجة إلى نظام تربوي جذوره تتغذى من هويتنا ومبادئنا، وتنمو فروعه نحو نور التطور والتقدم العلمي، والمقصود بذلك هو إعداد نظام تربوي يتمتع بفعالية متجددة من خلال تجديد المعلومات والمفاهيم والمصطلحات بما يتناسب مع ثقافتنا، وكذلك تطوير المهارات العقلية والعلمية لتكوين بيئة محفزة يشعر الفرد بقوة تأثيرها فيه بما تمنحه من حرية في الرأي ومساحات متنوعة من الوعي الذي نتج نتيجة بناء شخصيته من توفرها.

وعندها يستطيع هذا الفرد أن يبدع لنفسه ومجتمعه ما يشاء ضمن معايير الهوية والثقافة، وكذلك يستطيع تقبل الرأي الآخر، وإثبات فاعليته في أي تطور على أي صعيد من خلال إقامة علاقاته مع الآخرين على أساس من التكامل والفهم المستقل والوعي القادر على مواجهة تحديات الزمان والمكان والمشاركة في صنع القرار.

إنّ البيئة التربوية التي تعيش فينا هدفها تقييد الفكر، وتدجين نمط الحياة، وسحق الإرادة، وإنّ ما يعزز هذا النظام التربوي قوالب جامدة من التفكير لمواجهة أي مشكلة، وهذه القوالب زُرعت فينا منذ الصغر، تبدأ بطرق ومناهج التدريس في المدارس والجامعات ولا تنتهي بطلب توقيع معاملة إدارية في مؤسسات الدولة.

إنّ تعويم ثقافة القطيع في المجتمع، وقولبة تفكير أبنائه ومواطنيه، يسهل من خلالها توجيهنا لرغبات الأب المتسلط، والمدير المتسلط، والحاكم، والنخب المتسلطة، بحيث يكون المجتمع خاضعا لهذا الفكر القائم بأفراد تحمله لا شعورياً في نطاق الأسرة والعمل والمؤسسات الثقافية والتعليمية والدينية والسياسية وغيرها، وعندها ستكمل الأنظمة الديكتاتورية مهمة تغذيتها ومحاربة أي محاولة لتغيير نمطها؛ لأنّها البيئة الوحيدة التي تمكنها من السيطرة على المجتمع.

مداد قلم ونبض قضية

درس نموذجي لطلاب مدرسة الظاهر بيبرس بعنوان صديق البيئة
www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

نظرة في قواعد الحرب بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الانساني (7)

نورس العبد الله

بعد أن استعرضنا معاً قواعد الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني وتعرفنا عليهما تبين وجود تشابهات وفروق بينهما، فما هي تلك الأوجه؟

في الحقيقة يمكن إجمال أهم نقاط التشابه والاتفاق في أربعة مبادئ رئيسية وهي:

١. الإنسانية: يشكل هذا المبدأ أساساً للقانون الدولي الإنساني ومنطلقاً له، لذلك لا يمكن أن تلغى الإنسانية في أتون الحرب ونيرانها المشتعلة وهو ما تسعى له المواثيق والمعاهدات الدولية فتفرض مثلاً معاملة الضحايا بإنسانية. وهذا هو الأساس في الإسلام، فتكريم الإنسان ثابت وأصيل، قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)، هذا التكريم يفرض التزامات في جميع الأوقات وخاصة في الحروب وتحمي الإنسان قدر المستطاع وتسعى للحد من سفك روحه ودمه، قال تعالى: (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) أي أنّ القتال للمقاتلين فقط.

٢. التفريق بين المقاتلين وغيرهم (التمييز): في البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩ والصادر عام ١٩٧٧ نصّت المادة ٤٨ على "تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها " هذا النص يشكل مبدأ التمييز الذي يعد عموداً فقرياً لقوانين الحرب وأعرافها في الدولي الإنساني.

وهذا المبدأ من القواعد الراسخة في الشريعة الإسلامية التي لا تقر بما يعرف بالحرب الشاملة أو الابادة الشاملة فهي تحصر القتال وتحدده، فتجد التمييز واضحاً في وصايا الخلفاء وقادة الجيوش الإسلامية للتفريق بين المقاتلين وغير المقاتلين.

٣. مبدأ التناسب: جاء إعلان سان بيترسبورغ (١٨٦٨) بشأن حظر استعمال بعض القذائف في وقت الحرب وتم وضع قاعدة تقول: "إنّ الهدف المشروع الوحيد الذي يجب أن تسعى إليه الدول أثناء الحرب هو إضعاف قوات العدو العسكرية"، وتبعاً لذلك، فإنّ "إقصاء أكبر عدد ممكن من القوات يكفي لتحقيق هذا الغرض"، وقد يتم تجاوزه إذا استخدمت " أسلحة تزيد بدون مبرر من آلام الأشخاص الذين أصبحوا عاجزين عن القتال أو تجعل موتهم محتوماً "، وفي هذا الاستخدام مخالفة " للقوانين الإنسانية ".

وقد حرص الإسلام على إنكار البغي والعدوان وحث المسلمين على تجنب الوقوع بذلك، رغم أنّ الإسلام دائم الدعوة للاستعداد وتجهيز القوة، وهذه القوة ليست مطلقة للمسلمين بالاستخدام دون ضابط أو رادع، حيث ناقش الفقهاء والعلماء طويلاً المواضيع المتعلقة بالأسلحة واستخدامها ولم يبيحوا الإفساد في الأرض تحت ستار الحرب.

٤. مبدأ الضرورة الحربية: تحتل الضرورة الحربية موقعاً بارزاً في مواثيق القانون الدولي الإنساني وتجد العديد من النصوص التي تذكره وتفرض عدم التدمير والاستيلاء إن لم يوجد داعي ومبرر لذلك، ويعد جريمة من جرائم الحرب تدمير الممتلكات والاستيلاء عليها على نطاق واسع وبصورة غير مشروعة واعتباطية ما لم تبرر الضرورات العسكرية ذلك.

وفي الفقه الإسلامي نجد أنّ " الضرورات تبيح المحظورات " وهذه من القواعد العامة المتبعة في ظروف السلم والحرب، ومن الأمثلة التي دار حولها نقاش الفقهاء تترس العدو ببعض أفراده من غير المقاتلين كالنساء والأطفال أو اتخاذه بعض المسلمين درعاً بشرياً يحتمي به، فإذا كانت أضرار الأعمال العسكرية العاجلة أكثر من نفعها أصبح من غير الجائز الاعتداد بها والضرورة تقدر بقدرها، وفي حالة التترس مثلاً، إذا تحقق غرض السيطرة على المقاتلين، فلا حاجة إلى مهاجمة من اتخذهم هؤلاء دروعاً بشرية.

أمّا أهم الفروق بين قوانين الحرب في الشريعة والقانون الدولي الإنساني فتتلخص بما يلي:

١- كثرة الاتفاقيات والمعاهدات في القانون الدولي الانساني ومع كثرة هذه القوانين إلا أنّها تعاني من الضعف والفشل لغياب السلطة التي تسهر على تطبيق قواعد وأحكام القانون الدولي.

أمّا الشريعة الإسلامية المستمدة فيتم تعبد الله بتنفيذ كافة بنودها، ولذا نجد أنّ قواعد الإسلام يلتزم بها كل المسلمين خلفاء وقادة وجنود، وهذا الخليفة عمر بن الخطاب مثلاً: عزل قائد جيوشه خالد ابن الوليد وقال: (إنّ سيف خالد فيه رهقا) أي أنّ سبب عزله كثرة القتل.

٢ - لقد استغرق القانون الدولي فترة طويلة جدا من الزمن والتغييرات حتى يصل إلى المبادئ السامية التي وصل إليها الإسلام منذ عدة قرون، ومع ذلك فالقانون الدولي الإنساني لا يطبق الضوابط التي وصل إليها في القرن العشرين على كافة النزاعات المسلحة ويفرق بين النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية.

بينما تطبق قواعد الشريعة الإسلامية على جميع النزاعات ولا تفرق بين أحد منها فهي أكثر شمولا من القانون الدولي.

-٣ الحرب الدفاعية التي أقرها الإسلام لم يصل إليها القانون الدولي إلا من خلال ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٥١) والتي نصت على أنّ (ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول.

٤- قواعد الحرب في الشريعة الإسلامية أسبق في الظهور وأكمل في القواعد والمبادئ والأحكام منها في القانون الدولي.

ختاماً لا بدّ من القول: إنّ أحكام الشريعة الإسلامية ما زالت تثبت يوما بعد يوم سموها على غيرها كونها من لدن حكيم عليم، وقد جاءت لتنظيم حركة الحياة كلها سلما وحرباً، وأما دعوات البعض لازدرائها أو النقص منها فهي دعوة جاهل قليل علم أو حاقد خبيث يعادي رغم معرفة الحق.

قلّ صائموك يا رمضان

سماح حرح _ السويد

هنا السويد، نصوم ما يقارب ٢٠ ساعة في شهر رمضان المبارك، حيث يكون توقيت أذان المغرب ١١ إلا ربع مساء وفق توقيت دمشق، وأذان الصباح ٣ وعشر دقائق وفق توقيت دمشق، وبعد التوكل على الله لم أعاني من الصيام في عامي الثاني في السويد، كما توقعت اعتدت على الأمر بعد مرور أسبوع، ربّما كانت المشكلة في قلة النوم أكثر، لكن الإنسان يتكيف بعد حين.

في رمضاني الأول كنت أعمل بدوام جزئي، وفي رمضاني الثاني أنا على مقاعد الدراسة في فصل الصيف ذي النهار الطويل جدا. هنا في السويد ولا أزكي نفسي على أحد، إنّما أروي التجربة، والمقصد مهم.

يعدّ صيام شهر رمضان أحد أركان الإسلام، وهو فرض على كل مسلم، لكن بدأت ألاحظ مزيدا من التهاون في ترك الصيام، هو ما دفعني لأكتب عن ذلك لعل الذكرى تنفع المؤمنين، لأنّ المسلمين استمرؤوا الأمر وأصبح من الطبيعي أن تجد مسلما ترك الصيام، أو مسلمة محجبة لا تصوم، ودون أدنى شعور بالحياء تأكل وتشرب أمام العامة.

عندما كنت في سوريا في عام ٢٠١٤ أيضا كنت ألاحظ ظاهرة الإفطار في رمضان دون الشعور بأي خجل من ذلك، حتى أنّ الفتاة المحجبة تمشي في الشارع وهي تمسك علبة ماء وتشرب منها دون حياء، ربّما كان لها عذر شرعي، لكننا لم نكن نألف هكذا مشهد وخاصة لمَا يعرف عن حياء الفتيات في هذا الأمر.

حتى المطاعم في الظهيرة تعج بالمسلمين والمسلمات المحجبات في سوريا، وكذلك هنا في السويد، وعندما كنت في تركيا أيضا أصبح ترك الصيام أمرا اعتياديا، والحجة هي المشقة، لكن الصيام فيه مشقة طبيعية عند ترك الطعام والشراب، وكلما زادت المشقة زاد الأجر، إلا أن تكون المشقة فيها خطر على حياة الإنسان عندها يجوز الإفطار، غير ذلك هو مجرد استهتار بالصيام، ومن لديه صدق النية أعانه الله على الصيام.

الصيام عبادة وهو أمر بين المرء وربه، لكن هذا الأمر بات يبعث فيني الحزن وأنا أرى ترك الصيام والمجاهرة بالإفطار دون الشعور بالحياء من المسلمين والمسلمات أمرا محزنا، بات المسلم الملتزم يشعر بالوحدة في زمن المجاهرة بالمعصية، وبات ذلك أمرا يتعلق بأنا حر، أفعل ما أشاء!

ربّما كثر الفساد بين المسلمين، لكن ذلك كله لا يعني ترك الفرائض، الله يعلم ما في القلوب، صلاح خُلق المرء لا يشفع له ترك فرائضه.

إنّها سلسلة ترك المسلمين الصلاة، ثم خلعت المسلمات الحجاب، ثم ترك المسلمون الصيام، ثم ماذا بعد؟! نسأل الله المغفرة لنا ولهم، وعودة وتوبة نصوحة لنا ولهم، ونسأل الله الثبات في زمن الفتن، نعلم أنّ ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، وهنيئا لمن عاد بعد غفلة.

كانَ رسولُ اللَّهِ صلّى اللَّه عليْهِ وسلّمَ يُكثِرُ من قوله: يا مقلّبَ القلوبِ ثبّت قلبي على دينِكَ، فقلتُ: يا نبيّ اللَّهِ آمنّا بِكَ وبما جئتَ بِهِ فَهل تخافُ علَينا؟ قالَ: نعَم إنّ القلوبَ بينَ إصبَعَينِ من أصابعِ اللَّهِ يقلّبُها كيفَ شاءَ. رواه ابن مالك.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

هل خبت الثورة؟!

عندما ترتاح الثورات تأفلُ سريعاً، إنّ الثورة هي انتفاض دائم ومتجدد حتى تحقّق أهدافها، وإذا ركن الثائرون للراحة فهذا يعني أنّهم تخلوا عن أهدافهم، أو تعبوا من النضال، أو استسلموا لِمَا وصلوا إليه، واكتفوا به، وقرروا أن يتوقفوا عند هذا الحدّ، فالمغامرات القادمة ربّما تكون أشدّ قسوة وألماً، فعلينا أن نرضى بقليل من الأحلام في هذه السنوات العجاف.

ربّما نحن محقّون، فقد تعب الثوار، واستُهلكوا، وجفّت عن سواعدهم قدرةُ المواصلة، ربّما لم يستطيعوا -للأسف- أن يصنعوا جيلاً يحمل الراية من بعدهم، لقد كانوا ثواراً لمرةٍ واحدة، قامت الثورة بهم، وها هي ربّما مرة أخرى تسقط بسقوطهم، فالثورة القائمة على أفرادها فقط، تنتهي مهما طال بها الزمان.

ربّما أيضاً، هم فعلوا كلّ شيء على أكمل وجهٍ ممكن، ولكن حجم التحديات من حولهم تجبرهم على الاكتفاء بقليل من الثورة فقط، لكي يحافظوا على من يفجرها مرةً أخرى لتسترد البلاد والكرامة والحرية كاملةً ... كاملة.

ربّما ... كلّ ما ذُكر على شدّة تعقيده صحيح، هناك من تعب، هناك من اختصر الثورة في شخصه فقرر سقوطها عندما توقف، هناك من يرى أنّنا لا يمكن أن نتابع في هذه المرحلة وعلينا أن نكتفيَ بما حققناه لنتمكنَ من مواصلة النضال يوماً، هناك أيضاً من هو مؤمن بمزيدٍ من الإعداد، يحتاج مزيداً من الوقت ... وآخرون تختلف وجهات نظرهم على قدر ما تختلف هذه البلاد في تضاريسها.

ولكن علينا أن نعي أمراً واحداً هو، ربّما للمرة العاشرة، الشيء الوحيد الذي لا يمكننا أن نتجاوزه، "كثائر لا يمكنك أن تتوقف، عليك أن تصلَ لكلّ ما تريد من هذه الخيارات السابقة وأنت بكامل عنفوانك، عليك أن تتقن التوقف ويدك على الزناد والرصاص يتأرجح بينك وبن عدوك، عليك أن تعبّر عن تعبك بمزيد من الإصرار، ألّا تَسقط إلا واقفاً كالرجال، عليك ألّا تستسلم إلّا والدماء تُغرق أعداءك في تدفقها، عليك ألا ترضى بالقليل أبداً إلّا وأنت تحاول تسلق قمم الجبال وكأنّها لك لا محالة.

عليك أن تكون موقناً أنّ الراحة التي تحلم بها لا يمكن أن تمنح لك إلا ذليلاً، فإيّاك أن تلقي الجهد والنضال عن ثورتك، حتى وإن كنت تعتبر أنّك أنت الثورة فقط، فكن وفياً لكيلا تنتهيا إلا معاً، وإلا فأنت مجرد مغامر أحمق، ستلعنك هذه البلاد يوماً.

كلّ الخيارات هي لك، ولكن هذه الثورة هي لكل من في هذا الوطن، فدعهم يقرّرون مصيرها جميعاً.. وابقَ ثائراً في سبيل ما يريدون، ولا تخلد للراحة أبداً حتى لا تخسر كلّ شيء."

المدير العام